National Coalition of Syrian Revolution and Opposition Forces

الائتلاف الوطني لقوى الثورة و المعارضة السورية

الأمانة العامة

قسم الترجمة

أبرز ما ورد في مراكز الأبحاث والدراسات العالميّة

تقرير أسبوعي

فهرس المحتويات

تحويل المساعدات في سوريا و أثرها على نظام المساعدة الدولي 3

معهد نيو لاينز 3

اندلاع حرب بين الولايات المتحدة وروسيا في سوريا ممكن 7

نيوز ويك 7

تحقيق يكشف عن شراء أوروبا الفوسفات السوري عبر شبكات سرية 9

لايت هاوس ريبورتس 9

إثارة خيال العدالة: مواجهة عمليات إخفاء ومحو سرديات العدالة للضحايا السوريين 12

المجلة الدولية للعدالة الانتقالية 12

الوصول إلى الرعاية الصحية في شمال غرب سوريا في خطر في حال تم إغلاق المعبر الحدودي الأخير 14

منظمة أطباء بلا حدود 14

مقامرة الأسد في أوكرانيا 18

جيوبوليتيكال مونيتور 18

حرب أوكرانيا والملف النووي زادا من استفزازات روسيا و إيران للأمريكيين في سوريا ومياه الخليج 20

واشنطن بوست 20

من سوريا إلى أوكرانيا: تحديد أوجه التشابه بين استراتيجيتي "دبيب النمل" الروسية والأرض المحروقة..... 23

معهد واشنطن 23

مصر تُعارض عودة سوريا إلى جامعة الدول العربية 31

إنتلجنس أونلاين 31

ملاحظة: جميع الآراء والمواد الواردة في هذا التقرير تُعبر عن رأي صاحبها أو ناشرها فقط

تحويل المساعدات في سوريا و أثرها على نظام المساعدة الدولي

معهد نيولاينز

ساشا غوش - سيمينوف - نضال بيتاري

(اللغة الإنجليزية) 04 تموز 2022

نص المقال: يوفر هذا التقرير الذي أعده الباحثان نضال بيطاري وساشا غوش سيمينوف ونشر في معهد نيولاينز، لمحة مفصلة عن كيف يتم تقديم المساعدات الإنسانية إلى السوريين المناطق التي يسيطر عليها نظام الأسد، ماذا يحدث للمساعدة بمجرد وصولها إلى البلاد، وكيف يتم تحويلها وسرقتها بشكل منهجي.

ولأن الأمم المتحدة هي واحدة من أكبر المنظمات الإنسانية التي توفر المساعدات في سوريا، ركزنا على فهم توزيع مساعداتها وآلية عمل أحد شركائها التنفيذيين وهو "الهلال الأحمر العربي السوري" الذي تديره حكومة الأسد. تشير التقديرات إلى أن الهلال الأحمر السوري يستلم ما نسبته 60-80٪ من الجميع المساعدات التي تصل إلى الأراضي التي تسيطر عليها الحكومة، وهو يشارك بصورة منهجية بعمليات تحويل مسار المساعدات إلى غير مستحقيها.

ونشارك هنا ملخص التقرير، بما فيه ذلك أهم نقاطه وتوصياته:

أشارت بعض التقديرات إلى أن حوالي 60 بالمائة من سكان سوريا يعانون من انعدام الأمن الغذائي في سنة 2021. واعتبارًا من كانون الأول /ديسمبر، وكما كشفت الأمم المتحدة؛ فإن 14 مليون شخص في سوريا يعتبرون من المعوزين؛ حيث سجلت هذه الفئة زيادة قدرها 27 بالمائة منذ كانون الأول/ديسمبر 2020. ومن بين هؤلاء المعوزين البالغ عددهم 14 مليونًا، هناك 12 مليونًا يعانون "من الحاجة الشديدة".

ومنذ سنة 2011؛ ضخ المجتمع الدولي 40 مليار دولار في سوريا، منها 23 مليار دولار على الأقل من خلال برنامج المساعدات متعدد الجوانب التابع للأمم المتحدة.

في سنة 2021؛ كانت أكبر ثلاث جهات مانحة هي الولايات المتحدة (45.5 بالمائة)، وألمانيا (25.5 بالمائة)، والمفوضية الأوروبية (8.2 بالمائة). ومن سنة 2012 إلى سنة 2022، تلقى برنامج الغذاء العالمي 27.4 بالمائة من إجمالي المساعدات، وكان أكبر متلقي منفرد لتمويل الأمم المتحدة هي خطة الاستجابة الإنسانية لسوريا. وفي هذا السياق؛ صرّح برنامج الأغذية العالمي سنة 2021 بتسليم حوالي 541،325 طنًا مترًيا من المساعدات الغذائية لدعم 6،864،565 من إجمالي المستفيدين.

وتُسلم المساعدات الإنسانية إلى سوريا من خلال عدة طرق: إما من خلال نظام خاص يمر عبر البلدان المجاورة، من خلال المعبر الحدودي الذي يفرضه مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 2585 في باب الهوى على الحدود مع تركيا، أو عن طريق تقديم المساعدات المباشرة من خلال إبرام اتفاقيات مع الحكومة السورية وبرنامج الدعم المباشر التابع للأمم المتحدة.

وسُلمت بعض المساعدات إلى مناطق خارج سيطرة الحكومة السورية عبر آلية تعرف باسم إيصال المساعدات "عبر الخطوط"، وتعتمد هذه الطريقة على سماح الحكومة السورية للأمم المتحدة أو غيرها من مجموعات المساعدة الإنسانية بنقل المساعدات في قوافل عبر الخطوط الأمامية العسكرية إلى الأراضي التي تخضع لسيطرة المعارضة.

وفي 10 يوليو / تموز، سيصوت مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة على ما إذا كان سيتم تجديد آلية المساعدة الإنسانية عبر الحدود لسوريا؛ وهي الطريقة الوحيدة التي يمكن من خلالها إيصال المساعدات وضمان عدم تلاعب الحكومة السورية الفاسدة بها لخدمة مصالحها.

يسلط هذا التقرير الضوء على الطرق التي تسرق بها الحكومة السورية المساعدات الإنسانية للأمم المتحدة وتستفيد منها، ويقدم توصيات حول كيفية تغيير هذه الديناميكية.

الجدير بالذكر أن أكثر من نصف جميع دولارات المساعدات إلى سوريا تتدفق عبر الأمم المتحدة، ولهذا السبب؛ ينبغي أن يكون إدراك كيفية تنفيذ البرامج وإنفاق الأموال وتقديم المساعدات وضمان المساءلة والشفافية للبرامج أولوية قصوى للجهات المانحة الحكومية.

بالإضافة إلى ذلك؛ من المهم أن ندرك ما إذا كان برنامج المساعدة التابع للأمم المتحدة في سوريا يقوض العقوبات ذاتها المصممة لمحاسبة الحكومة على جرائمها ضد الشعب السوري، ويخلص هذا التقرير إلى أن تحويل مسار المساعدات هي من الظواهر المتفشية في جميع أنحاء الأجزاء التي تسيطر عليها الحكومة في سوريا. وباعتباره مصدرًا رئيسيًا لمساعدات الأمم المتحدة؛ تفضح حالة الهلال الأحمر العربي السوري على وجه الخصوص هذا التلاعب الممنهج بنظام المساعدات.

المساعدات عبر الحدود مهمة

لا يمكن تقديم المساعدة لسوريا بأكملها من خلال عمليات المساعدة التابعة للأمم المتحدة المتمركزة في دمشق فحسب؛ حيث ينبغي أن تستمر المساعدات عبر الحدود التي يفرضها مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة عبر تركيا إلى محافظة إدلب، وإلا سيُحرم الملايين من الحصول على المساعدات التي هم في أمس حاجة إليه.

وقد يؤدي تعطل آليات المساعدة عبر الحدود في شمال غرب سوريا الذي تسيطر عليه المعارضة إلى نقص حاد في المساعدات، مما سيجبر مئات الآلاف من اللاجئين على دخول تركيا، وهذا بدوره يمكن أن يُحول وجهة تدفقات اللاجئين نحو أوروبا.

وسيؤدي عرقلة آلية إيصال المساعدة عبر الحدود إلى خلق المزيد من العقبات القانونية واللوجستية والسياسية للمنظمات غير الحكومية الإنسانية الدولية في سوريا.

ويثير الفساد الموجود ضمن برنامج مساعدات الأمم المتحدة تساؤلات حول حياد الأمم المتحدة في حالات النزاع مثل الحرب في سوريا؛ حيث تقاتل جهة فاعلة معترف بها من الدولة الجهات الفاعلة غير الحكومية.

وبهذه الطريقة؛ يجعل التزام الأمم المتحدة الصارم بسيادة الدولة برامج المساعدة عرضة لأن يتم التلاعب بها وإساءة استخدامها من قبل الجهات الحكومية المخادعة. وسوف تتلاشى الثقة في حيادية تقديم المساعدات الدولية إذا لم يتم ضمان يؤكد تقديم المساعدة عبر آلية شفافة ومحايدة، مما يشكل سابقة خطيرة لمناطق الصراع الأخرى.

أهم خلاصات التقرير

-يلعب الهلال الأحمر العربي السوري دورًا رئيسيًّا في تحويل مسار مساعدات الأمم المتحدة في سوريا.

-تمثّل المخابرات السورية وأجهزة الجيش جزءًا لا يتجزأ من جميع مراحل عملية المساعدة، وتحويل المساعدات نحو شبكاتها الخاصة.

-تستغل الحكومة السورية مساعدات الأمم المتحدة لدعم جنودها وقواتها الأمنية والميليشيات المتحالفة معها وداعميها السياسيين والتجاريين.

-هناك قدرة أكبر على خلق الشفافية والمساءلة فيما يتعلق بالمساعدات عبر الحدود أكثر من المساعدات عبر خطوط الصراع بسبب عمليات تحويل المساعدات الكثيفة من قبل دمشق.

-أدى الافتقار إلى الرقابة والمساءلة خلال تقديم المساعدات داخل سوريا التي تسيطر عليها الحكومة إلى خلق اقتصاد مصغّر يقوم على تحويل المساعدات وبيعها من أجل الربح على جميع المستويات، فلقد خلقت طريقة نقل المساعدة الحالية للأمم المتحدة فئة من رجال الأعمال الذين يستفيدون من المساعدات الإنسانية في سوريا.

-في حين أن العقوبات المسلطة على الحكومة السورية كانت مصممة لعزل الجهات الفاعلة السيئة عن الاقتصاد العالمي ومعاقبتهم على الفظائع المرتكبة، فإن مساعدات الأمم المتحدة منحتهم شريان حياة اقتصادي وساعدتهم في دعم المجهودات الحربية للحكومة.

-بإمكان الحكومة السورية وحلفائها تحويل مساعدات الأمم المتحدة بدعم من الحلفاء السياسيين ورجال الأعمال في لبنان.

توصيات للسياسات

-يجب على الحكومة الأمريكية ومفوضية الاتحاد الأوروبي والدول الكبرى المانحة في الاتحاد الأوروبي مراجعة سياساتها بالكامل مع الأمم المتحدة وكيفية استغلال أموال المساعدات في سوريا؛ حيث يجب أن يشمل ذلك تدقيقًا جنائيًّا كاملًا من قِبَل طرف خارجي يشبه نوع التحقيق الذي يجريه مكتب المفتش العام للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية في مزاعم الهدر والاحتيال وسوء التصرف والفساد، ويجب على نظراء الأمم المتحدة أن يفهموا أنهم في الواقع شركاء تنفيذ مسؤولون قانونيًّا وماليًّا، ومعرّضون للمساءلة أمام الجهات المانحة فيما يتعلق بالأموال التي ينفقونها.

-يجب على الحكومة الأمريكية - إلى جانب حكومات الاتحاد الأوروبي - فرض عقوبات على أعضاء مجلس الإدارة وموظفي صنع القرار في الهلال الأحمر العربي السوري الذين يلعبون دورًا مباشرًا في التحويل الشامل للمساعدات الإنسانية.

-يجب على الدول المانحة أن تطالب آلية الأمم المتحدة بتمرير المزيد من المساعدات من خلال الآلية المتاحة عبر الحدود.

-إذا لم تتمكن الدول المانحة من فرض مراقبة مستقلة لبرامج الأمم المتحدة داخل الدولة لضمان عدم حدوث تحويل منهجي للمساعدات، فيجب أن تكون هناك آلية تقرّر ما إذا كان ينبغي تعليق برنامج المساعدة أو تخفيض تمويله إلى حين تنفيذ الإصلاح المناسب.

-تحتاج الحكومة الأمريكية ومفوضية الاتحاد الأوروبي والدول الكبرى المانحة في الاتحاد الأوروبي إلى تفتيش العمليات التي تسيّرها الأمم المتحدة في لبنان، وخاصة المشتريات، لتحديد الطريقة التي تُحوِّل بها شبكة الحكومة السورية هناك المساعدات وأموال المساعدات. ويجب معاقبة أي جهات حكومية لبنانية متورطة، كما يجب تحديد ما إذا كان يمكن للبنان أن يظل مركز الأمم المتحدة بالنسبة لمساعدات سوريا أو ما إذا كان ينبغي نقل مركز العمليات إلى مكان آخر.

-إذا لم تتمكّن الأمم المتحدة من إجراء تغييرات جوهرية على برنامج مساعداتها في سوريا أو إذا كانت ترفض القيام بذلك، فإنه يجب حينها على الحكومات المانحة تقليل التمويل واستخدام برامج المساعدات الممولة مباشرة بدلًا من ذلك.

وفي حال فشل التصويت بشأن المساعدات عبر الحدود المقرر في تموز/يوليو وانهارت الآلية التي اختارتها الأمم المتحدة، فإنه يجب على الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والمانحين الرئيسيين السعي إلى توقيع عدة اتفاقيات متعددة الأطراف مع تركيا وحكومة إقليم كردستان والحكومة العراقية لتسهيل عمل آليات المساعدة المستقلة في شمال غرب وشمال شرق سوريا، بدلًا من التطبيع مع الحكومة السورية.

ويجب أن يحفز ذلك المجتمع الدولي على الحد بشكل كبير من التمويل الخاصة بالأمم المتحدة في سوريا والتركيز على برامج المساعدات المستقلة التي تمتلكها بالفعل جميع الحكومات الدولية الرئيسية المانحة. (ترجمة: نون بوست)

المصدر: معهد نيو لاينز

اندلاع حرب بين الولايات المتحدة وروسيا في سوريا ممكن

نيوزويك

بووني كريستيان

(اللغة الإنجليزية) 01 تموز 2022

نص المقال: حذرت الكاتبة الأميركية بووني كريستيان، العضو بمركز الأبحاث "أولويات الدفاع"، في مقال نشرته "نيوزويك" (Newsweek) من اندلاع حرب "غير ضرورية" بين الولايات المتحدة وروسيا في سوريا.

وقالت الكاتبة إن حوادث احتكاك عدة وقعت بين القوات الروسية والأميركية في سوريا، تهدد بإشعال تلك الحرب، رغم وجود "خط اتصال" بين الطرفين يضمن وقوع الكارثة. وتحدثت بووني عن شن روسيا الشهر الماضي لغارة جوية على قاعدة التنف التي تتمركز فيها القوات الأميركية، ولم يقع ضحايا لأن القوات الروسية أعلمت نظيرتها الأميركية بتفاصيل الغارة.

وخلال الأسبوع نفسه، وبينما كانت القوات الأميركية تهاجم "صانع قنابل" تابع لتنظيم الدولة، نشرت روسيا مقاتلتين من طراز سوخوي-34 (SU-34)، ولم تنسحب إلا بعد أن انطلقت طائرات أميركية من نوع إف-16 (F-16) لتحذيرها.

قلق

وذكرت الكاتبة في مقالها أن قيادات عسكرية أميركية تحدثت بقلق عن هذه التطورات، ونقلت عن مسؤول القيادة المركزية الجنرال ديريك كوريلا قوله "نسعى لتجنب سوء التقدير أو أي إجراءات قد تؤدي إلى صراع غير ضروري.. هذا هدفنا، لكن سلوك روسيا الأخير كان مستفزا وتصعيديا".

واستعرضت الكاتبة حوادث سابقة للتحذير من خطورة بقاء القوات الأميركية في سوريا، وتحدثت عن قصف روسيا لقاعدة التنف عام 2016، وإصدارها في 2017 إنذارا نهائيا للولايات المتحدة للانسحاب من القاعدة، قبل أن تتراجع عنه لاحقا، إلى جانب تهديد كل طرف بإسقاط طائرات الطرف الآخر في غرب سوريا في العام نفسه.

ورأت الكاتبة أن اندلاع الحرب في أوكرانيا، وموقف الولايات المتحدة وحلفائها الداعم بقوة للأوكرانيين، زاد من حدة توتر الأوضاع في سوريا، وشددت على أن الطريق الأضمن لتفادي حرب مباشرة بين الجانبين هو إنهاء الوجود العسكري الأميركي في سوريا.

وشرحت الأمر قائلة إن هذا الرأي هو الأصوب، وما يعزز صحته هو أن تنظيم الدولة هزم، كما أن الرئيس السوري بشار الأسد برز في جبة الذي خرج منتصرا من "الحرب الأهلية".

بالإضافة إلى ذلك -تختتم الكاتبة- لا توجد مصلحة حيوية أميركية على المحك يستوجب الدفاع عنها الإبقاء على الوجود الأميركي في سوريا.

(ترجمة: الجزيرة)

المصدر: نيوزويك

تحقيق يكشف عن شراء أوروبا الفوسفات السوري عبر شبكات سرية

لايت هاوس ريبورتس

(اللغة الإنجليزية) 01 تموز 2022

خلاصة التقرير: نشرت صحيفة "الغارديان" نتائج تحقيق قادته مجموعة لايت هاوس ريبورتس والتحقيق الاستقصائي السورية من أجل المحاسبة الصحافية (سراج) ومشروع التحقيق في الجريمة المنظمة والفساد وعدد من الصحافيين في سبع دول مثل أوكرانيا وصربيا وبلغاريا ورومانيا واستخدموا المصادر المفتوحة والوثائق المالية وبيانات التجارة في عدد من الدول كشفت عن كيفية نقل الفوسفات من المناجم السورية في الصحراء إلى أوروبا، ومن نظام من المفترض أنه تحت العقوبات.

وبدأت الصحيفة بالحديث عن سفينة "سي نافيغيتر" التي كانت تحمل العلم الهندوراسي اختفت عن أنظمة التتبع الدولي قريبا من ساحل قبرص. وعندما ظهرت بعد اسبوع كانت متجهة شمالا باتجاه أوروبا، لكن السفينة لم تختف فقد انسلت نحو ميناء سوري تسيطر عليه روسيا لنقل الفوسفات المادة الضرورية لإنتاج الأسمدة. ويكشف التحقيق أن تصدير مادة الفوسفات السورية الرخيصة السعر، ازدهر في السنوات الماضية. فليس لدى أوروبا مخزون كبير من مادة الفوسفات، ويكافح المزارعون للحصول على سماد الفوسفات، حتى قبل الحرب الأوكرانية والتي أدت لارتفاع أسعاره لمستويات أعلى.

وتعلق الصحيفة أن هذه التجارة السرية تأتي بثمن باهظ، فتصدير الفوسفات يمنح شريان حياة للحكومة القمعية لبشار الأسد، ويحول المال الأوروبي إلى أهم شريك لسوريا في صناعة الفوسفات، الملياردير الروسي، غينادي تيموشينكو، الرجل المقرب من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. ومع أن العقوبات الأوروبية على سوريا لا تحظر بشكل واضح استيراد الفوسفات، إلا أنها تحظر توقيع عقود مع وزارة النفط والثروة المعدنية المشرفة على صناعة الفوسفات. وتواجه الشركات الأوروبية مشكلة خرقها العقوبات الأمريكية التي فرضت على سوريا. وكان تيموشينكو، أول رجال النخبة الروسية الذين أضيفوا إلى قائمة العقوبات البريطانية والأوروبية بعد غزو روسيا لأوكرانيا في 24 شباط/فبراير. ولتجنب هذه المعوقات، تدفع الشركات الأوروبية إلى شبكة معقدة من الشركات الوهمية والوسطاء من أجل شراء الفوسفات السوري والذي يتم نقله خلسة إلى سفن مثل "سي نافيغيتر".

وفي تحليل لأشكال الرحلات واستخدام بيانات تتبع السفن، كشف عن سفن تحمل الفوسفات السوري حيث تختفي من رادارات المنظمة البحرية الدولية وهي في طريقها إلى سوريا، ثم تعود إلى الظهور وهي في طريقها نحو أوروبا بعد اسبوع أو اسبوعين. بالإضافة إلى هذا، قام العاملون مع تيمنشكو بخلق واجهات تجارية لنقل الفوسفات إلى أوروبا. وقال إبراهيم العلبي، الخبير القانوني السوري الذي يرصد عملية التهرب من العقوبات "تظهر تجارة الفوسفات أن العقوبات الأوروبية لا تفي بالغرب، فالتهرب من العقوبات يعمل وليس ذلك صعبا". وأضاف "تعلم الروس هذا في سوريا ويمكنهم استخدام التجربة لتجنب العقوبات بسبب الحرب في أوكرانيا". وتكشف سجلات التجارة أن اسبانيا وبولندا وإيطاليا وبلغاريا استوردت الفوسفات السوري قبل فترة. وتعتبر أوكرانيا وصربيا اللتان تطبقان العقوبات الأوروبية كجزء من اتفاقيات مع الكتلة الأوروبية. وعندما سئلت عن الاستيراد، قالت الشركات والمؤسسات الحكومية إنها لا تخرق العقوبات لأن الفوسفات السوري ليس محظورا ولا تتعامل مباشرة مع من فرضت عليهم عقوبات. وعلقت إيرين كينيون، الضابطة الاستخباراتية في وزارة الخزانة "قد تكون مصيبا من الناحية القانونية، ولكنك تعطي مال الدم لنظام فرضت عليه عقوبات ومنتهك لحقوق الإنسان وإلى اوليغارش روسي فرضت عليه عقوبات".

وأشارت الصحيفة إلى مناجم الفوسفات القريبة من مدينة تدمر التي خرب معالمها التاريخية تنظيم الدولة، حيث ينقل منها والبلدات القريبة العمال لحفر صخور الفوسفات من المناجم المغبرة. وهناك قلة من السوريين يعيشون في القرى القريبة نظرا لنشاط خلايا تنظيم الدولة. وتقوم شركات التعهدات الأمنية السورية والروسية بحراسة المناجم وترافق الشاحنات المحملة بالفوسفات إلى الساحل.

ويعتبر الفوسفات مادة مهمة للمحاصيل الزراعية وانتاج طعام الحيوانات. وتعتمد أوروبا على تجارة الفوسفات العالمية التي تقدر قيمتها بـ 55 مليار دولار. وكانت سوريا من أكبر مصدري الفوسفات في العالم، وذلك قبل الحرب الأهلية عام 2011، وتدهور وضع الصناعة عندما سيطر تنظيم الدولة على المناجم عام 2015. وفي ذلك العام أرسلت روسيا قواتها إلى سوريا، وساعدت نظام الأسد استعادة معظم البلاد. وردت الحكومة على المساعدة بتقديم عقود سخية للشركات الروسية في أهم القطاعات المربحة بالبلاد. وفي عام 2018 منحت الشركة العامة للفوسفات والمعادن التي تملكها وزارة النفط والثروة المعدنية شركة "ستروبترانغاز" الروسية السيطرة على أهم المناجم. ويملك شركة ستروبترانسغاز، تيموشينكو، الذي يعتبر من أكبر أثرياء روسيا وعلاقة الصداقة مع بوتين تعود إلى التسعينات من القرن الماضي، عندما كان الأوليغارش تاجر نفط في سانت بطرسبرغ. ونفى تيموشينكو أنه مجرد واجهة لثروة بوتين، مؤكدا أنهما مجرد زميلان في لعبة الجودو. وفرضت الولايات العقوبات على ستروبترانسغاز في 2014 بعد ضم روسيا شبه جزيرة القرم، ولهذا أبعد تيموشينكو نفسه عن عمليات شركته في سوريا والتي تعود إلى بداية القرن الحالي.

وفي عام 2016، قام موظفون بارزون في ستروبترانسغاز بالسيطرة على شركة خدمات لوجيستية مجهولة وأعادوا تسميتها بستروبترانسغاز لوجيستيك. وعلى الورق فالمالك لهذه الشركة، شركة مقرها موسكو تقدم بإدارة التجارة لعملاء غير معروفين. وتدير عمليات تصدير الفوسفات نيابة عن الحكومة السورية مقابل 70% من العائدات. وفي عام 2018، باع تيمشينكو شركة تابعة وهي ستروبترانسغاز إنجيلين لشركتين وهميتين في موسكو. وبعد فترة قصيرة، حصلت الشركة على عقود لإدارة ميناء التصدير في طرطوس ومصانع الاسمدة الحكومة السورية، مما منح الشركات التي تحمل اسم ستروبترانسغاز السيطرة على سلسلة إمدادات الفوسفات في سوريا. وتنفى ستروبترانسغاز أي علاقة مع شركة ستروبترانسغاز إنجيرينغ التي "تعتبر كيان قانوني منفصل وليس جزءا من مجموعة شركاتها. فقط مختصر مشابه لاسم الشركة" كما تقول المتحدثة باسمها ناتاليا كالينشيفا. إلا أن سجلات الشركات السورية والروسية تظهر أن مسؤولي ستروبترانسغاز لعبوا أدوارا مهمة في هذه الشركة، بمن فيهم المدير السابق لستروبترانسغاز إيغور قزق والموظف لدى تيموشينكو، زاخد شاكسوفاروف. وتقول إيرين كينيون الخبيرة في العقوبات ومديرة شركة استشارات المخاطر "فايف باي سوليوشنز" إن تاريخ هذه الشركات يعطيها "ثقة عالية" أنها مملوكة او مدارة من شركة تيمشينكو. و "هناك أسلوب مشترك: خلق طبقة فوق طبقة من الشركات الوهمية للمساعدة في إخفاء الملكية النهائية من اشخاص فرضت عليهم عقوبات".

وتعتبر سوريا أكبر مزود للفوسفات إلى أوكرانيا رغم العلاقات المتوترة منذ دعم النظام السوري لموسكو في حربها على أوكرانيا. وكانت شركات الأسمدة الأوكرانية تشتري الفوسفات مباشرة من النظام السوري، إلا أنها لجأت منذ عام 2018، إلى شبكة من الشركات الغامضة. ويصل معظم الفوسفات السوري عبر ميناء نيكا تير في جنوب مدينة مايكوليف، الواقعة الآن على خط القتال مع روسيا في أوكرانيا. ويملك الميناء الأوليغارش الأوكراني ديمترو فيرتاش والذي يملك أكبر شركة منتجة للأسمدة في أوكرانيا "سومخيمبروم". ومن المفترض أن تكون الشركة هذه مملوكة من الحكومة إلا أن مقربا من فيرتاش يديرها ومدين للأوليغارش بملايين الدولارات، حسب تحقيق لراديو أوروبا الحرة وراديو ليبرتي.

وقال جون لاو، الخبير في روسيا وأوكرانيا في معهد تشاتام بلندن "سيطرة نافذين في أوكرانيا على شركات تملكها الحكومة أمرغير عادي". وكون فيرتاش أغنى رجل في أوكرانيا ثروته من صفقات مع شركات يملكها الكرملين، بما في ذلك عملية بـ 3 مليارات دولار تقوم على إعادة بيع غاز روسي بأقل من سعره في أوكرانيا وأخذ الفرق. ومقابل ذلك قدم خدمات لتمويل الساسة الموالين لروسيا في أوكرانيا. وشجب في بداية العام الحرب الروسية في مقابلة مع شبكة أن بي سي "لم أكن مؤيدا للكرملين وعليك أن تفهم أنني رجل أعمال وهدفي هو الحصول على المال". ووصل تأثيره إلى بريطانيا حيث يملك قصرا في منطقة راقية وأصبح متبرعا لجامعة كامبريدج. ويدير معظم تجارته من النمسا، حيث يخوض معركة قانونية منذ 8 أعوام لمنع ترحيله إلى الولايات المتحدة لمواجهة الفساد. وظلت شركة سومخيمبروم أكبر مستورد للفوسفات في أوكرانيا حتى عام 2020 عندما اختفت من سجلات الاستيراد. ومع استمرارها انتاج الأسمدة يبدو أنها اعتمدت على الفوسفات من طرف ثالث. ولم ترد الشركة على عدة اتصالات للتعليق. وفي الفترة الأخيرة، استأنفت الشركة الأوروبية شراء الفوسفات السوري، وعادت إيطاليا للتجارة في عام 2020، وتبعتها بلغاريا وبولندا وإسبانيا في كانون الثاني/يناير. وتزداد التجارة بسبب ارتفاع الأسعار. ومن المتوقع زيادة الطلب على الفوسفات السوري بسبب عرقلة الحرب الأوكرانية لقطاع الأسمدة.

المصدر: لايت هاوس ريبورتس نقلاً عن القدس العربي

إثارة خيال العدالة: مواجهة عمليات إخفاء ومحو سرديات العدالة للضحايا السوريين

المجلة الدولية للعدالة الانتقالية

بريجت هيرمانس وتاين ديستروبر

(اللغة الإنجليزية) 04 تموز 2022

نص المقال:

مع إغلاق معظم السّبل أمام تحقيق العدالة للضحايا السوريين الذين تعرضوا لجرائم دولية وسدّها، تسعى الجهات الفاعلة السورية والدولية في مجال العدالة، داخل المجتمع المدني والمؤسسات الرسمية، لاستكشاف طرقٍ تؤدي إلى شكل من أشكال العدالة والمساءلة. وعند القيام بذلك، يستخدم كثير منهم لغة العدالة الانتقالية، بكونها النموذج الواعد للحفاظ على العدالة على جدول الأعمال الدولي، ولمقاومة الانهزامية السائدة حول إمكانية تعزيز العدالة في غياب المرحلة الانتقالية، وكذلك لتصحيح تهميش تجارب الضحايا وسرديتاهم. لا يقتصر اهتمام كثير من هؤلاء الفاعلين على المساءلة الجنائية فحسب، بل يسعون إلى توسيع نطاق التخيّل من منظور العدالة، إلى ما وراء الآليات القائمة وخارج المجال القضائي. ويسعون جاهدين لإفساح المجال أمام خيال العدالة.

بالمعنى الأقصى: إنهم يبحثون عن سرديات عدالة أكثر طموحًا، يمكن أن تستوعب التجارب التي يعيشها الضحايا. وبالمعنى البسيط: هم يقاومون عمليات محو أو إخفاء تجارب ملايين السوريين المتأثرين بسرديات العدالة المتداولة. تشير هذه الدراسة إلى عمل هؤلاء الفاعلين في مجال العدالة، لكشف بعض أوجه القصور في خطابات العدالة الانتقالية السائدة.

ركزت هذه الدراسة على عمليات محو السرديات والمبادرات المتعلقة بالعدالة السائدة وإخفائها وإزالتها من خيال العدالة وهو الأمر الذي نعتقد ان تحقيقه من خلال أنواع مختلفة من عمليات العدالة.

بالتركيز على سرديات العدالة، قمنا بتحليل تأطير ونقل وإضفاء الطابع المؤسسي على بعض القيم والأفكار حول العدالة. يعد التدقيق في سرديات العدالة هذه وفتحها امراً بالغ الأهمية للبدء في تسليط الضوء على حالات الغياب ووجود الحقائق الحية للظلم.

ويوفر تحليل القضايا التي تم محوها واخفاؤها من سرديات العدالة أيضاً وتحديد الجهات الفاعلة نقطة انطلاق للتفكير في سرديات العدالة البديلة والمتكاملة التي يمكن ان تتفاعل مع سرديات العدالة السائدة في عمليات العدالة الرسمية أو توجد بالتوازي معها. تحمل هذه السرديات وعداً بلفت الانتباه إلى الظلم المستمر والى سبل الإفلات من العقاب ومواجهة الانهزامية.

على هذا النحو ندعي ان الفهم الأفضل لديناميكيات المحو والإخفاء يمكن ان يوسع نطاق خيال العدالة وهذا يعني الابتعاد عن قصر تعريف العدالة على ما يتعلق بالآليات القضائية القائمة والاتجاه نحو تعريف يعكس طرقاً أكثر فاعلية لتحقيق العدالة لضمان عدم إخفاء تجارب الضحايا.

إننا لا نسعى لتقديم إجابات محددة، بل لإثارة محادثة مع الباحثين والممارسين في مراكز النقاش وأطرافه، لتعزيز دور العدالة وتحريكها وإعادة تخيل سرديات العدالة التي تكون أكثر شمولاً ودقة وتمثيلاً. بكلمات أخرى تعزيز دور السرديات التي تتجنب الإغفال المنهجي للقضايا والجهات الفاعلة التي تجد نفسها على الهامش والتي تصف بدقة القضايا التي تكمن في جذور الظلم والعنف والتي تصف تعقيدات وغموض الحقائق المعيشية للفئات المهمشة.

أشرنا إلى جهود العدالة والممارسات الفنية يمكن ان تلعب دوراً في ذلك، وندعو لمزيد من البحث في مسألة كيفية حدوث ذلك.

إن عدم الانخراط في هذه الممارسة لا يعني أن إمكانية العدالة تخاطر بأن تظل غير محققة ولكن يمكن أن تؤدي في الواقع إلى إدامة معاناة الضحايا من خلال عمليات المحو او إخفاء التجارب والمظالم الأكثر أهمية بالنسبة إليهم.

(ترجمة مركز حرمون للدراسات - لقراءة الملف كامل اضغط هنا)

المصدر: المجلة الدولية للعدالة الانتقالية

الوصول إلى الرعاية الصحية في شمال غرب سوريا في خطر في حال تم إغلاق المعبر الحدودي الأخير

منظمة أطباء بلا حدود

(اللغة الإنجليزية) 29 حزيران 2022

نص المادة:

يحتاج 4.1 مليون شخص من أصل 4.4 مليون يعيشون في شمال غرب سوريا إلى المساعدات الإنسانية، ويشكّل النازحون أكثر من 60 في المئة من هؤلاء الأشخاص. وسيفقد سكان المنطقة إمكانية الوصول إلى المساعدات الإنسانية والطبية التي تشتد حاجتهم إليها ما لم يجدد أعضاء مجلس الأمن بحلول 10 يوليو/تموز 2022 القرار رقم 2585 الذي يقضي بعبور المساعدات عبر الحدود إلى سوريا .

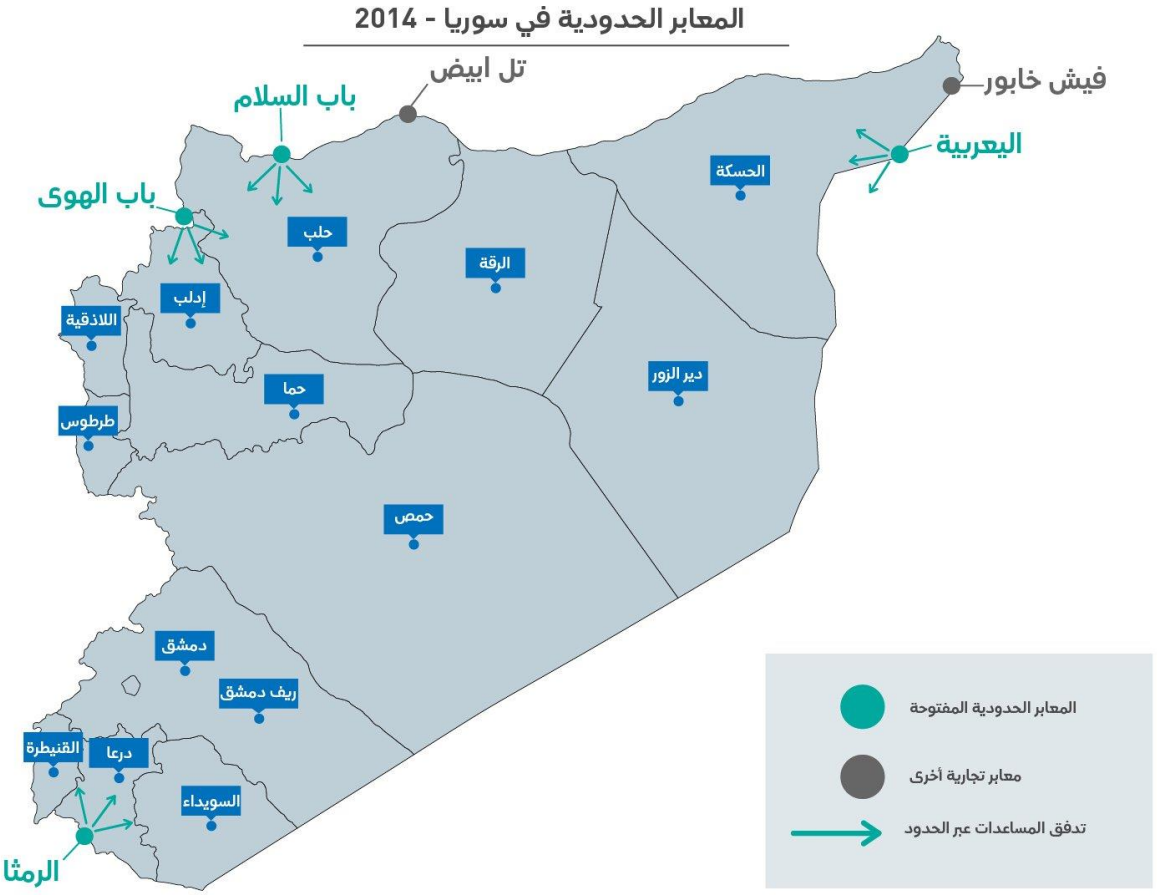

تبقى المعابر الحدوديّة السبيل الإنساني الوحيد الصالح لتلبية الاحتياجات المتزايدة في شمال غرب سوريا. فمنذ عام 2014، تلقى 47.7 مليون شخص مساعدات صحية عبر الحدود (بحسب مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية).

تدعو منظمة أطباء بلا حدود مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة إلى تجديد القرار الذي يقضي بعبور المساعدات الإنسانية عبر الحدود والذي تنتهي صلاحيته في 10 يوليو/تموز 2022، وذلك في سبيل إيصال المساعدات الإنسانية إلى شمال غرب سوريا من معبر باب الهوى.

- تزايد الاحتياجات الإنسانية

أدّت الأزمة الاقتصادية وجائحة كوفيد-19 في شمال غرب سوريا إلى تفاقم الأزمة الإنسانية الناجمة عن أحد عشر عامًا من الحرب، مع تزايد قياسي لأعداد من هم في أمس الحاجة إلى المساعدة.

- 4.1 مليون شخص بحاجة إلى المساعدة الإنسانية في شمال غرب سوريا
- 3.1 مليون شخص بحاجة إلى المساعدة الصحية
- 3.1 مليون شخص يعانون من انعدام الأمن الغذائي
- 2.8 مليون نازح (80 في المئة من النساء والأطفال).

- ما هو القرار الذي يقضي بعبور المساعدات عبر الحدود؟

2014: بعد ثلاث سنوات من اندلاع النزاع السوري، اشتد العنف في مناطق مختلفة

ومع مواجهة المناطق عزلة متزايدة، اشتدّت الحاجة إلى تأمين نقاط عبور للمساعدات الإنسانية إلى المناطق التي لا تخضع لسيطرة الحكومة. تم إنشاء آلية المعابر الحدودية في عام 2014 بهدف إيصال المساعدات الإنسانية الممولة من قبل الأمم المتحدة مباشرة إلى هذه المناطق.

في البداية، سُمح بنقل المساعدات الإنسانية عبر أربعة معابر حدودية:

1.الرمثا (من الأردن إلى جنوب سوريا)

2 .اليعربية (من العراق إلى شمال شرق سوريا)

3 .باب الهوى (من تركيا إلى شمال غرب سوريا)

4. باب السلام (من تركيا إلى شمال غرب سوريا)

2019: استخدمت كل من روسيا والصين حق النقض لمنع تجديد قرار عبور المساعدات عبر الحدود بأكمله،استخدمت كل من روسيا والصين حق النقض لمنع تجديد قرار عبور المساعدات عبر الحدود بأكمله، إذ لم تُبقِ على المعابر الحدودية المتفق عليها سابقًا، بل أزالت معابر اليعربية والرمثا من قائمة نقاط العبور الحدودية المعتمدة للمساعدات الإنسانية.

2021: جدّد مجلس الأمن قرار عبور المساعدات عبر الحدود لمدة ستة أشهر يقتصر على المعبر باب الهوى الحدودي مع تمديد ستة أشهر إضافية

جدّد مجلس الأمن قرار عبور المساعدات عبر الحدود لمدة ستة أشهر يقتصر على المعبر باب الهوى الحدودي، مع تمديد ستة أشهر إضافية (أيّ حتى 10 يوليو/تموز 2022)، بموجب ما يصدر في تقرير الأمين العام. كما تمّ اعتماد عمليات العبور عبر خطوط النزاع كآلية بديلة لإيصال المساعدات الإنسانية من المناطق التي تسيطر عليها الحكومة السورية إلى شمال غرب سوريا.

- في حال عدم تجديد قرار عبور المساعدات عبر الحدود...

سيؤدي عدم تجديد قرار عبور المساعدات عبر الحدود إلى تعطيل المساعدات الإنسانية والطبية بشكل هائل وتقليصها في شمال غرب سوريا وزيادة تفاقم الوضع الإنساني غير المستقر أساسًا في هذه المنطقة.

وفي هذا الصدد، تقول رئيسة بعثة أطباء بلا حدود، كلير سان فيليبو، "إذا توقفت الإمدادات الطبية، سيواجه الناس خطر فقدان قدرة الوصول إلى الرعاية الصحية. وإذا ما انقطع شريان الحياة هذا، فسيفتقر الناس إلى الغذاء الأساسي وخدمات المياه والرعاية الصحية بشكل كبير، ما سيؤدي إلى حالات وفاة كان تفاديها ممكنًا".

إذا توقفت الإمدادات الطبية، سيواجه الناس خطر فقدان قدرة الوصول إلى الرعاية الصحية... ما سيؤدي إلى حالات وفاة كان تفاديها ممكنًا. وستفتقر معظم المستشفيات والمرافق الصحية إلى الإمدادات الطبية اللازمة لممارسة عملها، ما سيعرّض حياة المرضى وصحتهم للخطر.

وتضيف سان فيليبو، "ستضطر منظمة أطباء بلا حدود إلى مراجعة حجم الدعم الصحي المقدم في شمال غرب سوريا وجودته ولن تكون قادرة بعد ذلك على توفير حجم الخدمات نفسها التي توفّرها حاليًا للأشخاص الأكثر حاجة."

أصبحت استجابتنا الإنسانية والطبية ممكنة من خلال آلية عبور المساعدات عبر الحدود التي تضمن توفّر المساعدات الطبية الحيوية في البلاد. وتعمل منظمة أطباء بلا حدود في سوريا منذ عام 2011، ولكن منذ أواخر العام 2020، باتت المنظمة تعتمد بشكل كبير على قوافل منظمة الصحة العالمية التي تعبر إلى شمال غرب سوريا عبر الممر الإنساني في باب الهوى لإيصال المساعدات الطبية الأساسية إلى المنطقة.

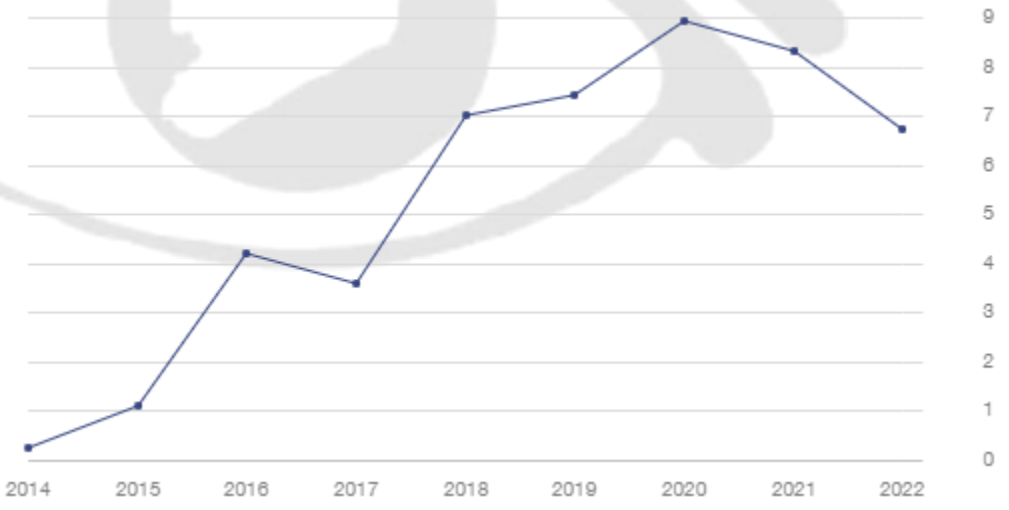

- لماذا يبقى باب الهوى المعبر الحدودي الأهم؟

يظل باب الهوى الآلية الأسرع والأكثر فعالية وشفافية والأقل تكلفة لعبور المساعدات الإنسانية إلى شمال غرب سوريا.

يصعب على منظمة أطباء بلا حدود استخدام قنوات تجارية أخرى للأسباب التالية:

إن بعض العناصر الطبية مثل اللقاحات وأدوية السل أو الأدوية النفسية لا تتوفر دائمًا أو تخضع للقيود الجمركية.

يشكل ضمان معايير الجودة المناسبة، وخصوصًا في ما يتعلق بالمواد الطبية والأدوية داخل سوريا، تحديًا. فببساطة، بعض الأدوية غير متوفرة في سوريا.

- سينخفض التمويل، وكذلك حجم المساعدات الإنسانية:

تعتمد أغلب المجموعات الإنسانية المحلية والدولية في شمال غرب سوريا على الأموال المجمعة التي تُرسل عبر آليات الأمم المتحدة السارية حاليًا والمرتبطة بقرار عبور المساعدات عبر الحدود. إذا لم يتم تجديد القرار، فسيتعين على هذه المجموعات العمل على أرضية متزعزعة وستحتاج إلى الكثير من الوقت لإعادة التكيف مع الواقع الجديد.

- لماذا لا يمكن لعبور المساعدات عبر خطوط النزاع أن يحل محل آلية عبور المساعدات عبر الحدود؟

في عام 2021، تمّ اعتماد العبور عبر خطوط النزاع كآلية بديلة لعبور المساعدات الإنسانية من المناطق التي تسيطر عليها الحكومة إلى شمال غرب سوريا. وفي يونيو/حزيران 2022، وصلت خمس قوافل مساعدات فقط عبر خطوط النزاع إلى شمال غرب سوريا من المنطقة التي تسيطر عليها الحكومة السورية.

واجهت آلية عبور المساعدات عبر خطوط النزاع قيودًا هائلة طوال فترة النزاع بما في ذلك، على سبيل المثال لا الحصر:

1. التأخر في الحصول على الموافقة والقيود التي تفرضها الحكومة السورية
2. استمرار الخلافات بين الأطراف المتحاربة على الأرض
3. غياب آليات المراقبة المستقلة
4. رفض السكان المحليين في المناطق التي لا تخضع لسيطرة الحكومة عبور الجهات الفاعلة والأنشطة عبر خطوط النزاع

وبالتالي، لا يمكن لعبور المساعدات عبر خطوط النزاع أن يحل محل عمليات عبور المساعدات عبر الحدود تحت أي ظرف كان.

بناءً على ما سبق، تدعو منظّمة أطباء بلا حدود مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة إلى تجديد القرار الذي يقضي بعبور المساعدات عبر الحدود والذي تنتهي صلاحيته في 10 يوليو/تموز 2022، وذلك في سبيل إيصال المساعدات الإنسانية إلى شمال غرب سوريا.

المصدر: منظمة أطباء بلا حدود

مقامرة الأسد في أوكرانيا

جيوبوليتيكال مونيتور

جوليان ماك براید

(اللغة الإنجليزية) 01 تموز 2022

خلاصة التقرير: في تحليله لموقف الرئيس السوري من الحرب الجارية في أوكرانيا، قال تقرير لموقع جيوبوليتيكال مونيتور إن بشار الأسد يراهن على "نجاح" حرب حليفه الروسي، فلاديمير بوتين، حتى يضمن بقاءه في السلطة، بينما تشهد الساحة الدولية تطورات ربما تهدد بقاءه على رأس النظام.

وفي 29 يونيو، اعترفت سوريا رسميا بالدول الانفصالية التي أعلنتها روسيا، والمعروفة باسم جمهورية دونيتسك الشعبية وجمهورية لوهانسك الشعبية كدولتين ذواتي سيادة، لتصبح بذلك ثاني دولة تفعل ذلك، بعد روسيا. وأثار القرار إدانة دولية سريعة وشرخا في العلاقات الدبلوماسية بين سوريا وأوكرانيا، بينما "أصبح الأسد أكثر حاكم يحس بالأمان بين الذين يحميهم الكرملين." والأربعاء، أعلن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إنهاء العلاقات الدبلوماسية مع سوريا. وقال زيلينسكي في فيديو عبر تطبيق تلغرام "انتهت العلاقات بين أوكرانيا وسوريا"، مضيفا أن "ضغوط العقوبات" على دمشق الحليفة لموسكو "ستزداد شدّة." وهذه ليست المرة الأولى التي تنضم فيها دمشق إلى حليفتها روسيا، إذ اعترفت الحكومة السورية في مايو 2018 بمنطقتي أبخازيا وأوسيتيا الانفصاليتين في جورجيا الواقعتين تحت النفوذ الروسي.

وتربط سوريا وروسيا علاقات اقتصادية كذلك، إذ وقعت موسكو خلال السنوات الماضية اتفاقات ثنائية مع دمشق وعقوداً طويلة المدى في مجالات عدة أبرزها الطاقة والبناء والنفط والزراعة .

وبينما سارع الأسد لمباهاة موقف حليفه في الحرب على أوكرانيا، طلبا للاستقرار في منصبه، "يمكن أن تأتي مواقفه بنتائج عكسية على حكومته في سوريا" يقول التقرير.

العلاقات العميقة التي أقامها النظام السوري مع روسيا، ليست سرية، وهي علاقة زرعت منذ أوائل السبعينيات في ذروة الحرب الباردة، وسوريا الآن هي المعقل الوحيد في الشرق الأوسط المتبقي لروسيا، وريثة الاتحاد السابق .

وخلال ما يعرف برياح "الربيع العربي" عندما بدا أن حكومة الأسد كانت في حالة انهيار، تحت حصار داعش وسلسلة انتصارات المعارضة السورية المسلحة، تدخلت روسيا رسميًا نيابة عن الأسد، لتغير مسار الحرب بشكل حاسم، مما ضمن في نهاية المطاف بقاءه ونظامه في السلطة.

لكن هذا التدخل أثار تنديدا دوليا إثر ورود تقارير عديدة عن انتهاكات إنسانية، شملت حملات قصف روسي عشوائي ضد المدنيين، وهو ما يواصل الكرملين إنكاره. ومع استمرار الغزو الروسي لأوكرانيا، والذي يمكن القول إنه العمل العسكري الأكثر إدانة دوليًا منذ الحروب اليوغوسلافية، كان الكرملين في أمس الحاجة إلى حلفاء، وهو ما سارع الأسد إلى فعله .

الأسد كان ملاذ موسكو الوحيد بعد اتخاذ الصين موقفًا محايدًا علنا، لكنه مؤيد لروسيا ضمنيا، وحياد الهند، وتحفظ كل من كازاخستان وقيرغيزستان استجابة للقانون الدولي. ولم تتلق روسيا أي دعم إلا من الدول ذات الأنظمة الاستبدادية، مثل إريتريا ونيكاراغوا وكوريا الشمالية وبيلاروسيا وسوريا وإيران وكوبا.

وكانت نفس هذه الدول، هي الدول الأعضاء الوحيدة في الأمم المتحدة التي صوتت بـ "لا" في تصويت الأمم المتحدة لإدانة العدوان العسكري الروسي في أوكرانيا. وفي حين أن استراتيجية الأسد هي الاستمرار في إرضاء الكرملين من أجل البقاء، إلا أن التوقعات بنجاح خطته "تزداد قتامة" على حد تعبير التقرير .

وفي أبريل، عيّن بوتين الجنرال الذي قاد الحملات العسكرية الروسية في سوريا، ألكسندر دفورنيكوف، لقيادة القوات العسكرية الروسية في منطقة دونباس . كما أعادت مجموعة فاغنر، سيئة السمعة، نشر مرتزقتها من سوريا وأجزاء أخرى من إفريقيا. وفي مايو، استدعت روسيا أيضا عددا من القوات من سوريا إلى أوكرانيا، مما يشير إلى نقص كبير في القوى التي تساند الأسد . هذا الوضع، ترك فراغًا في القوى العسكرية المساندة للسلطة في سوريا، حيث يمكن للقوى المناوئة لحكومة الأسد، مثل تركيا أو إسرائيل أو فصائل المعارضة السورية أو حتى تنظيم داعش، استغلالها، وفق التقرير.

وفي الآونة الأخيرة، أعلن الرئيس رجب طيب إردوغان عن خطط للتوسع أكثر في سوريا من أجل إنشاء منطقة عازلة على طول الحدود المشتركة . وأدى ذلك إلى زيادة التوترات مع حكومة الأسد، كما أدى إلى نشر وحدات عسكرية سورية إلى جانب القوات الكردية في الشمال .

ومع الإشادات الأخيرة لإردوغان من قبل الرئيس الأميركي، جو بايدن، لرفعه حق النقض ضد عضوية فنلندا والسويد في الناتو، أصبحت سوريا في موقف سيئ للغاية!

التقرير ختم بالقول إن الصعوبات التي تواجهها روسيا في أوكرانيا، تجعل الدعم العسكري للأسد ضعيفا، وذلك في غمرة وضع جيوسياسي يبدو أنه يتجدد في منحى مضاد لهما (روسيا وسوريا) "وهذه المرة، يمكن لهذه المعطيات أن تؤدي إلى نهاية نظامه."

المصدر: جيوبوليتيكال مونيتور

حرب أوكرانيا والملف النووي زادا من استفزازات روسيا و إيران للأمريكيين في سوريا ومياه الخليج

واشنطن بوست

كارون ديمرجيان

(اللغة الإنجليزية) 04 تموز 2022

خلاصة المقال: نشرت صحيفة "واشنطن بوست" تقريرا قالت فيه إن الولايات المتحدة تكافح لمواجهة الاستفزازات الروسية والإيرانية في الشرق الأوسط.

وفي التقرير الذي أعدته من قاعدة التنف العسكرية في سوريا، قالت الكاتبة إن سلسلة من المناورات العسكرية الإيرانية والروسية ضد المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط، دفعت القائد الجديد للمنطقة إلى خلق نوع من الردع المبكر بدون أن يثير نزاعا واسعا، وهي مشكلة مزمنة اكتسبت أهمية جديدة في ظل عدم الاستقرار العالمي الناجم عن حرب موسكو في أوكرانيا.

وقالت إن الجنرال مايكل إريك كوريلا، الذي تسلم مهمة قيادة القيادة المركزية الأمريكية في الشرق الأوسط، هذا الربيع، التقى في حزيران/ يونيو بعدد من الجنود الأمريكيين البالغ عددهم تقريبا 300 جندي إضافة إلى قوات العمليات الخاصة والمتدربين الأجانب في قاعدة التنف شرقي سوريا. وحدثت الزيارة بعد أيام من هجوم مقاتلات روسية على موقع عسكري تديره المعارضة السورية داخل الثكنة العسكرية. وزعم

المسؤولون الروس أن انفجار عربة جُرح فيه جنود في جيش النظام السوري كان وراء الهجوم، وأنهم أبلغوا الأمريكيين به قبل 35 دقيقة من وقوعه.

وتعلق الكاتبة أن إدارة جو بايدن تعيش لحظة استثنائية من التهديدات المعروفة، مثل التي تلك التي مثلتها إيران وجماعاتها الوكيلة بطرق غطى عليها العدوان الروسي ضد أوروبا ومحاولات الصين تحقيق الهيمنة في منطقة الباسيفيك. وفي الوقت الذي تبحث فيه الحكومة الأمريكية عن طرق لإعادة النظر في أولوياتها، فإن حلفاءها الرئيسيين في الشرق الأوسط، بمن فيهم السعودية والإمارات وإسرائيل، عبروا عن نفاد صبرهم، مع إدراك تام أن اهتمام واشنطن ورأس مالها الحربي موجه لأماكن أخرى.

وتعلق الكاتبة أن هذا أعطى أهمية ماسة للتحدي الكلاسيكي: كم من التحرش الولايات المتحدة مستعدة للتسامح معه، وكيف تردع أعداءها من محاولة امتحان خطوطها الحمر؟

ونقلت الصحيفة عن رافائيل أس كوهين، من مجموعة راند قوله: "السؤال الأكبر الذي يكافح صناع السياسة الأمريكيين للإجابة عليه، هو أن الإماراتيين والإسرائيليين والسعوديين قد يلجأون لردع إيران بأنفسهم حالة اعتقدوا أن أمريكا ليست عازمة على ردعها".

وتضيف الصحيفة أن الهجوم الروسي على التنف لم يؤد إلى إصابة أي من الجنود الأمريكيين. وكان هذا بعض العزاء القليل لكوريلا الذي قال إن أعداء الولايات المتحدة يحاولون تأكيد هيمنتهم في المنطقة والمراهنة في نفس الوقت أن الولايات المتحدة لن تقوم برد حركي. وقال كوريلا: "سيحاولون الدفع بما يرون أنه محدودية تحملنا وإعادة بناء خطوطنا الحمر". وتدخل أحد الجنود قائلا: "نحن مستعدون للتخلي عن المقود عندما يحين الوقت"، وابتسم الجنرال قائلا: "ليس لدي أي شك".

وتقول الكاتبة إن شهر حزيران/ يونيو، شهد سلسلة مما وصفها القادة العسكريون الأمريكيون بـ"استفزازات" و"تصعيد" وأعمال "غير آمنة وغير حرفية" من الروس وإيران. وبالإضافة للهجوم على التنف، وثّق المسؤولون الأمريكيون عددا من المحاولات التي عرّض فيها الروس الطائرات العسكرية الأمريكية وهي تحلق في المجال الجوي السوري للخطر. وفشلت هذه بالالتزام ببروتوكلات خفض التوتر التي تقضي بتقييم كل طرف العمليات العسكرية التي قد تعرض جنود ومصالح البلدين، وليس فقط الإنذار. ولم تقدم القيادة المركزية معلومات لتقوية مزاعمها هذه.

وتأتي المواجهة مع الروس في وقت زادت إيران وجماعاتها الوكيلة من الاستفزازات، بما فيها الحادث القريب في مياه الخليج عندما اقترب قارب سريع تابع للحرس الثوري الإيراني من قوارب أمريكية، ووصل إلى 50 ياردة من إحداها. وبحث البنتاغون في بداية العام عن طرق للرد على غارات شنتها جماعة يمنية موالية لإيران ضد القوات الأمريكية والإماراتية في جنوب أبو ظبي.

وتعتبر إيران، المناقس الأقوى للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، مبعث قلق للقيادة المركزية الأمريكية. ويهتم كوريلا، الذي قضى الربيع متجولا في المنطقة والتقى مع نظرائه العسكريين، وهو مهتم بعملية الرد على تحركات التي لم تؤد إلى رد قوي، في إشارة لتحليل قامت به شبكة "أن بي سي" التي وجدت أن 29 هجوما ضد أهداف أمريكية لم تدفع المسؤولين للرد القوي.

وتقع ثكنة التنف ما بين سوريا والأردن والعراق، ولا تزال تحمل آثار الهجوم الإيراني في تشرين الأول/ أكتوبر. والعلامات التي تركتها طائرة مسيرة لا تزال ظاهرة على بناية قرب مركز قيادة أمريكي. ولدى الجيش الأمريكي عتاد عسكري كافٍ للرد على أي هجوم، فهناك عربات مصفحة ونظام صاروخي متقدم ومتحرك يستطيع ضرب أي شيء يزحف في منطقة خفض التوتر.

ومثل بقية الأرصدة الأمريكية، فهي غير مستخدمة؛ لأن تقييم الرد ومخاطر استخدامها بقوة تظل عالية. وأخبر كوريلا الجنود: "آخر شيء نريده الآن هو بدء حرب مع روسيا"، مضيفا: "سنحمي أنفسنا ولن نتردد بالرد". وتضيف الصحيفة أن الاستفزازات الروسية أدت لتعقيد

التوازنات الأمريكية التي كانت واشنطن تحمي عبرها مصالحها. ويقول ويليام ويتشسلر، مدير برنامج الشرق الأوسط بالمجلس الأطلنطي: "تعمل إيران بشكل روتيني على فحص حدود الخطوط الأمريكية الحمر وتزحف باتجاهها"، مضيفا: "يحاولون إنشاء مجموعة من السلوكيات المقبولة تعمل لصالحهم، وقبلنا نحن هذه الهوامش من السلوكيات عبر عدة إدارات".

وقال: "حتى تعمل الخطوط الحمر، علينا التأكيد من ديناميتين. الأولى هي فهم خطوطنا الحمر بدقة عالية داخليا ثم إيصالها للخارج، أما الثانية، فهي لو كان لديك مستوى من القوة الضاربة، فستكون لديك درجة من الغموض الإستراتيجي، وأخشى أن هذه الأيام أصبحت خلف الولايات المتحدة. فالخوف من القوة الأمريكية تلاشى خلال العشرين عاما الماضية".

ففي الشرق الأوسط تحديدا، تقوم الولايات المتحدة بتخفيض وجودها بعد عقود من الحرب في العراق وأفغانستان، مما منح فرصة للأعداء لاستعراض عضلاتهم. وفي حالة روسيا، فالدافع الرئيسي للتوترات هي الحرب في أوكرانيا. فقادة الكرملين غير مرتاحين من جهود الولايات المتحدة للحد من تقدم روسيا وتسليح أوكرانيا، ويخشون من خسارة النفوذ في مناطق أخرى حول العالم.

ونسب الجنرال كوريلا، زيادة العمليات الروسية لعودة الجنرال ألكسندر تشايكو الذي عاد إلى الشرق الأوسط بعد فترة ذهب فيها لقيادة القوات الروسية في أوكرانيا. وقال كوريلا: "ما لا نعرفه هو أنه كلب برسن يحاول إعادة بناء نفسه. ما هو سبب هذا التصرف العدواني؟".

وهناك أسئلة حول زيادة التصعيد الإيراني، المرتبط بشكل عام بالمحادثات الطويلة لإحياء الاتفاقية النووية.

وحدث الهجوم في مياه الخليج بعد فرض الولايات المتحدة عقوبات ضد شركة بتروكيماويات، والمواجهة بين اليونان وإيران حول مصادرة ناقلات نفط. وهناك عنصر آخر في الموضوع، وهو إشارات التحول التي أبدتها إدارة بايدن، فهي لم تظهر التسامح الذي أبدته الإدارة السابقة مع روسيا ولا التشدد مع إيران. وعلى خلاف دونالد ترامب، فقد تمسك بايدن بموقف المتحدي من بوتين وأصر على مسار الدبلوماسية مع إيران، رغم أن إدارته أكدت أنها لن تتسامح مع الاستفزازات.

وقال متحدث باسم مجلس الأمن القومي: "لا شيء يتعامل معه بايدن بجدية مثل التأكد من سلامة الجنود الأمريكيين في الخارج". وقال إن بايدن عند وصوله إلى البيت الأبيض عمل على ردع الهجمات الإيرانية وجماعاتها الوكيلة، مستخدما الغارات الجوية والإكراه والدبلوماسية. و"لا يظهر كل رد، إلا أن إيران تفهم بأن الولايات المتحدة مستعدة للرد المباشر على أي تهديد ضد الجنود الأمريكيين".

ورغم تردد المسؤولين الأمريكيين بالحديث عن طبيعة الخط الأحمر، إلا أن الخبراء يرون أن قتل مواطنين أمريكيين سيكون مدعاة للرد. ويرى ماثيو ماكينسي، الزميل البارز في معهد دراسة الحرب: "مقتل أمريكي يقتضي ردا، تدمير مصالح أمريكية أو شركاء وحلفاء، علامة استفهام".

المصدر: واشنطن بوست نقلاً عن القدس العربي

من سوريا إلى أوكرانيا: تحديد أوجه التشابه بين استراتيجيتي "دبيب النمل" الروسية والأرض المحروقة

معهد واشنطن

صلاح الدين هوى

(اللغة الإنجليزية و العربية) 13 حزيران 2022

نص المقال:

بعد مرور أكثر من شهرين على الغزو المتعثر لأوكرانيا، كان على روسيا إعادة حساباتها واللجوء إلى تكتيك مألوف لدى السوريين جميعا، وهو ما يطلق عليه "دبيب النمل" أو "سياسة الأرض المحروقة."

ربما أن المحاولة الأولية للغزو الروسي لأوكرانيا قد فشلت في تحقيق النصر الخاطف الذي كانت تتوقعه موسكو بلا شك، فإن الرئيس بوتين وجنرالاته يقومون حاليا بإعادة ترتيب الميدان بغية فرض واقع جديد شديد الوحشية. تلك الوحشية الروسية مألوفة إلى حد كبير لدى كثير من السوريين، حيث تتشابه الحرب في أوكرانيا في عدد من الأوجه مع الحرب في سوريا، وهذا التشابه يمكن أن يوفر نظرة ثاقبة بخصوص الأشهر المقبلة. ومع ذلك، فإن الرد القوي من قبل الغرب على العدوان الروسي في أوكرانيا يشكل هاجسا يلازم أيضًا كثيرا من السوريين الذين يقارنون حجم الدعم المقدم لأوكرانيا بالدعم المقدم لهم في محنتهم.

في الواقع، يعكس الصراع الحالي في أوكرانيا - والذي يتشابه بشكل كبير مع الأحداث في منطقة الشرق الأوسط - صراعاً قديماً يسبق الصراع في سوريا. فمن جهة، حرَمت التحذيرات التي أصدرتها "وكالة المخابرات المركزية" وغيرها من وكالات الاستخبارات الغربية في مرحلة ما قبل الغزو، الروس من عنصر المفاجأة. فزودت هذه الوكالات وسائل الإعلام بفيضٍ من المعلومات الدقيقة عن عدد القوات الروسية المنتشرة على حدود أوكرانيا ومعداتها ويوم الهجوم.

ولم تترك هذه التسريبات للمسؤولين الروس سوى خيار اللجوء إلى الكوميديا السوداء من أجل محاولة تضليل الأوكرانيين والدول الغربية. ففيما طالبت ماريا زاخاروفا بسخرية وسائل الإعلام الغربية بتقديم جدول الغزو حتى يتمكن الدبلوماسيون الروس من "التخطيط لعطلاتهم"، نصح دبلوماسي روسي آخر هو ديمتري بوليانسكي القادة الغربيين بمراجعة طبيب بسبب إصابتهم بـ"جنون الارتياب". وبعد أسبوع من حملة التضليل هذه، سرعان ما تُرجمت نوايا روسيا إلى غزو واسع النطاق لأوكرانيا.

إلا أن تصريحات المسؤولين الأمريكيين حول عدم رغبتهم في التورط في نزاع مباشر مع روسيا ربما سهلت قرار بوتين ببدء الغزو. وبما أن أوكرانيا ليست عضوًا في حلف الناتو، أقدم مضى المسؤولون الأمريكيون بالتصريح بأن أمريكا لن ترسل قوات أمريكية إلى أوكرانيا ولا تريد الدخول في مواجهة مباشرة مع روسيا. وأعطت هذه التصريحات لروسيا انطباعًا بأن أمريكا كانت جادة بشأن "حيادها"، لا سيما أن تركيزها ينصب على الصين التي تهدد بغزو تايوان.

ربما فسر بوتين هذه التصريحات على أنها تعكس لامبالاة أمريكية أو حتى تعطيه ضوءً أخضر للشروع في خططه في أوكرانيا، فوفقاً لمراقبين إقليميين، بدا كأنه يعيد للذاكرة المحادثات التي سبقت غزو صدام حسين للكويت. ففي عام 1990، عندما نشر الرئيس العراقي صدام حسين قواته على الحدود الكويتية، التقى بالسفيرة الأمريكية في بغداد أبريل غلاسبي لاكتشاف ما سيكون عليه الرد الأمريكي إذا غزا الكويت. وبحسب عدة مصادر، ومن بينها تقرير نشرته صحيفة "نيويورك تايمز" في 23 أيلول/سبتمبر 1990، أكدت غلاسبي للرئيس العراقي على القرار الأمريكي "بعدم التدخل في النزاعات العربية-العربية مثل الخلافات الحدودية بين العراق والكويت". واعتُبرت تصريحات غلاسبي خلال الاجتماع بمثابة ضوء أخضر أعطته الولايات المتحدة حتى يشرع صدام حسين في غزو الكويت الذي حدث بعد أسبوع من ذلك الاجتماع.

لكن سرعان ما قادت الولايات المتحدة تحالفًا دوليًا دمّر قدرات القوات العراقية وطردها من الكويت. وفي حين بدت الولايات المتحدة في البداية على أنها ستعمل على تقييد مشاركتها النشطة في الصراع، أكدت التقارير الأخيرة أن الولايات المتحدة عازمة على بيع طائرات قتالية بدون طيار لأوكرانيا، بالإضافة لإقرارها مؤخراً مشروع قانون يهدف الى توفير 40 مليار دولار من المساعدات العسكرية والإنسانية لأوكرانيا.

- الاستراتيجية الروسية

يشير المسار الروسي في سوريا إلى أن تعرض روسيا لانتكاسات في أي صراعات غالبا ما سيكون له عواقب وخيمة على الأوكرانيين في نهاية المطاف. وبما أن استخدام الصواريخ الباليستية لا يحسم المعارك البرية، كان على بوتين البحث عن مخرج لإنقاذ نفسه وتجنب أن تلحق به "هزيمة استراتيجية."

وبالتزامن مع المفاوضات الأولية المباشرة التي جرت بوساطة تركية في أواخر أذار/مارس، وقيام بوتين بإعادة تقييم انتكاسة قواته حول مدينة كييف، استغل بوتين المفاوضات لتقليص نطاق أهدافه حتى تشمل السيطرة على دونيتسك ولوهانسك الواقعتين في إقليم دونباس. وكان من الواضح أن الروس قد أدركوا أن الطريقة الوحيدة للسيطرة على مناطق في أوكرانيا هي من خلال تطبيق سياسة "الأرض المحروقة" حيث تقضم الأراضي بأسلوب "دبيب النمل."

إنَ فَهْم ما ينتظر الأراضي الأوكرانية الآن يتطلب ببساطة إلقاء نظرة على أحدث مسرح للعمليات الروسية. فقد انخرطت روسيا في مساعدة الأسد في محاولاته لقمع شعبه عقب استقدام الأسد ميليشيات طائفية من إيران والعراق وأفغانستان وباكستان، بالإضافة إلى "حزب الله" اللبناني بغية القضاء على الثورة. ومع ذلك، لم تتمكن تلك المليشيات من إخضاع السوريين الذين كانوا يطالبون بالحرية والكرامة.

ورغم المعاناة في ظل وجود كل هذه القوات - إضافة إلى تمدد تنظيم "داعش" في المنطقة – إلا أن الحياة ساءت بعد أن أقحمت روسيا نفسها. فمنذ سبع سنوات حتى الآن، تساعد كانت الطائرات الحربية الروسية تساعد الأسد بقوة في استعادة مناطق واسعة من قبضة الثوار السوريين وتشكيل دولة يسيطر عليها النظام في غرب البلاد.

أطلقت روسيا عملية "دبيب النمل"، وهي سياسة "الأرض المحروقة"، بهدف القضاء على المناطق التي تسيطر عليها المعارضة من خلال تقطيعها مع مرور الوقت، ثم محاصرة المدن والبلدات الصامدة في وجهها. وتعرضت المدن والبلدات المحاصرة لغارات جوية وهجمات صاروخية روسية مكثفة استهدفت بنيتها التحتية ومناطقها السكنية، مما أوقع إصابات كبيرة في صفوف المدنيين وأدى إلى نزوح كافة سكانها بشكل جماعي. ونتيجة لذلك، تمكنت الميليشيات الموالية للأسد، خلال فترة قصيرة نسبيًا، من استعادة مناطق واسعة من المعارضة السورية مباشرة عقب التدخل العسكري الروسي.

وفي ذا السياق، فقد اتهمت الأمم المتحدة ومنظمات دولية أخرى القوات الروسية والميليشيات الموالية للأسد بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية. وبسبب الخسائر البشرية الفادحة، نزح أكثر من 13 مليون سوري (أي أكثر من نصف عدد السكان السوريين) أو أصبحوا لاجئين في عدة بلدان مجاورة وبعيدة.

في حين كانت محنة اللاجئين السوريين واضحة على المستوى الدولي، إلا أن مئات الآلاف من النازحين السوريين داخليًا يعيشون في خيامٍ على الحدود بين سوريا وتركيا منذ عدة سنوات. ويمثل هذا التهجير المتعمد جزءً من عملية تغيير ديموغرافي شامل، ففي تقرير أصدرته "منظمة الدفاع المدني السوري" ("الخوذ البيضاء") في أيلول/سبتمبر 2021، وجهت اتهامًا إلى القوات الروسية والموالية للأسد بتنفيذ "حملات تهجير... من أجل إخلاء مدنٍ تُعتبَر مناهضة للحكومة". وأدت هذه الحملات إلى "تدمير الأحياء الشرقية لمدينة حلب في عام 2016، وما نتج عنه من تهجير لأهالي الأحياء... وتهجير أهالي ريف دمشق الغربي والأحياء الشرقية لدمشق في عام 2017."

وتحديدًا في عام 2018، عانت المناطق التي تسيطر عليها المعارضة من "تهجير منهجي... [في] أحياء الغوطة الشرقية والقلمون في ريف دمشق الجنوبي، و[في] مناطق في ريف حمص الشمالي، و[في] جنوب سوريا في القنيطرة ودرعا."

إن قرار تطهير أجزاء من سوريا من معارضي الأسد، وتقسيم البلاد مع ضمان الدعم الكامل أو الخضوع للأسد في مناطق سيطرته النظام، يمثل استراتيجية ربما تتكرر في إقليم دونباس. وبعد أن حقق بوتين أهدافه في سوريا، قاده نهمه الذي لا يشبع من إخضاع الشعوب الأخرى وحرمانها من نظامها الحر والديمقراطي إلى التوجه نحو هدفه التالي: أي أوكرانيا.

ومع فشل الجهود الروسية الأولية لإجبار كييف على الخضوع من خلال غزو بري واسع النطاق، عادت روسيا الى استخدام تكتيك الأرض المحروقة – أو "دبيب النمل" – وهو طريقتهم الوحيدة لتحقيق "النصر". ومن أجل تطبيقه، نُقِل كبار الضباط الذين قادوا عملية "دبيب النمل" الروسية من سوريا لقيادة العملية الروسية في أوكرانيا. وفي وقت لاحق، ورد في التقارير أن بعض هؤلاء الضباط قُتِلوا في حوادث مختلفة في أوكرانيا.

وما لا يمكن إنكاره أيضًا هو أن التقارير الدولية التي تناولت الفظائع الروسية في أوكرانيا تشبه لحد كبير تلك الفظائع التي ارتُكبت في سوريا، مذبحة بوتشا إلى الروايات عن اغتصاب النساء والفتيات الأوكرانيات على نطاق واسع. وعندما تنسحب القوات الروسية من المدن الأوكرانية بالتفاهم أو تُطرد منها، فإنها تترك وراءها قصصًا مروعة عن عمليات القتل الجماعي والاغتصاب في محاكاة للعنف الممنهج الذي ارتُكِب بحق المدنيين في سوريا.

- المعاناة مع الفارق في الاستجابة الدولية

يعكس الانخراط المتزايد للولايات المتحدة ودول أوروبا الغربية في الأزمة الأوكرانية مدى التباين في تعاطي تلك الدول مع الأزمة السورية والأوكرانية فعلى الرغم من أوجه التشابه الكبيرة في التدمير الممنهج للمدن السورية والأوكرانية، إلا أن الاختلاف في التعامل الدولي مع كلا الأزمتين كان صادماً. فقد لاقت الفظائع التي ارتُكبت في أوكرانيا تعاطفًا دوليًا واسعًا رافقته دعوات إلى محاكمة المسؤولين الروس في "المحكمة الجنائية الدولية". وفضلًا عن ذلك، فقد فُرِضت عقوبات اقتصادية ومالية قاسية على القيادة والمؤسسات الروسية. كما سارع مسؤولون رفيعو المستوى من دول مختلفة بالإضافة إلى الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة إلى أوكرانيا ليشهدوا الدمار والمجازر التي ارتكبتها القوات الروسية.

في المقابل، فقد شجّع الصمت الدولي الروس والقوات الموالية للأسد على ارتكاب مجازر مروعة بحق الشعب السوري. لذلك، لا يمكن رد أسباب هذا الموقف الدولي لندرة المعلومات، حيث تم توثيق تلك الفظائع بشكل جيد لعدة سنوات. ففي تقرير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" الصادر في آب/أغسطس 2019، تم تسليط الضوء على قيام القوات الروسية والموالية للأسد بـ"الاستخدام الواسع النطاق والمتكرر" لـ"الأسلحة الحارقة والذخائر العنقودية والصواريخ العادية والصواريخ المملوءة بالمسامير والبراميل المتفجرة وصولًا إلى أسلحة الدمار الشامل الكيميائية."

ومع أن تقارير الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان قيّمت هذه الانتهاكات في أحيان كثيرة على أنها ترقى إلى مستوى جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، لم تتم محاسبة الجناة الروس والسوريين حتى الآن. وفي حين قامت الولايات المتحدة بسن عقوبات قانون قيصر، إلا أنها لم تفرض أي عقوبات على روسيا على وجه التحديد، كما تم التشكيك مرارًا في مدى فعالية تلك العقوبات ضد مسؤولي النظام السوري. كل ذلك يشكل تناقضاً حاداً مع الجهود السريعة والمنسقة جيدا من قبل الولايات المتحدة وأوروبا الغربية ردًا على الإجراءات الروسية في أوكرانيا. وفي ظل تغيير مجريات الحرب التي كانت تتوقع فيها روسيا تحقيق نصر خاطف، ربما تعيد إدارة بايدن إحياء خطة غلاسبي لجرّ بوتين إلى الفخ الأوكراني من أجل تدمير القدرات العسكرية والاقتصادية الروسية. وستوفّر هذه الخطة على أمريكا الدخول في مواجهة مستقبلية مع خصمين قويين ومتعاونين هما: الصين وروسيا. على نحو مماثل، فقد أشار أوباما إلى أن تورط روسيا في سوريا سيكون بمثابة التورط في "مستنقع" - ومع ذلك فإن صراعاً واحداً فقط أثار تدفق الكثير من المساعدات العسكرية للقتال ضد روسيا بشكل صريح.

على عكس أوكرانيا، لم يتم تزويد الثوار السوريين بأي صواريخ أرض - جو أو أسلحة فتاكة أو معلومات استخباراتية للحد من فعالية الغارات الجوية الروسية والسورية. عوضا عن ذلك، ركزت المساعدة على محاربة تنظيم "داعش"، ففي مطلع عام 2018، قدمت الولايات المتحدة ما يقدر بنحو 28.5 مليار دولار لمحاربة التنظيم في العراق وسوريا، واستثنت فصائل الجيش السوري الحر من تلك المساعدات. كما طلب ترامب 300 مليون دولار فقط في السنة المالية 2020 "لمواصلة تجهيز ودعم القوات الشريكة السورية."

ربما أن المحاولة الأولية للغزو الروسي لأوكرانيا قد فشلت في تحقيق النصر الخاطف الذي كانت تتوقعه موسكو بلا شك، فإن الرئيس بوتين وجنرالاته يقومون حاليا بإعادة ترتيب الميدان بغية فرض واقع جديد شديد الوحشية. تلك الوحشية الروسية مألوفة إلى حد كبير لدى كثير من السوريين، حيث تتشابه الحرب في أوكرانيا في عدد من الأوجه مع الحرب في سوريا، وهذا التشابه يمكن أن يوفر نظرة ثاقبة بخصوص الأشهر المقبلة. ومع ذلك، فإن الرد القوي من قبل الغرب على العدوان الروسي في أوكرانيا يشكل هاجسا يلازم أيضًا كثيرا من السوريين الذين يقارنون حجم الدعم المقدم لأوكرانيا بالدعم المقدم لهم في محنتهم .

في الواقع، يعكس الصراع الحالي في أوكرانيا - والذي يتشابه بشكل كبير مع الأحداث في منطقة الشرق الأوسط - صراعاً قديماً يسبق الصراع في سوريا. فمن جهة، حرَمت التحذيرات التي أصدرتها "وكالة المخابرات المركزية" وغيرها من وكالات الاستخبارات الغربية في مرحلة ما قبل الغزو، الروس من عنصر المفاجأة. فزودت هذه الوكالات وسائل الإعلام بفيضٍ من المعلومات الدقيقة عن عدد القوات الروسية المنتشرة على حدود أوكرانيا ومعداتها ويوم الهجوم.

ولم تترك هذه التسريبات للمسؤولين الروس سوى خيار اللجوء إلى الكوميديا السوداء من أجل محاولة تضليل الأوكرانيين والدول الغربية. ففيما طالبت ماريا زاخاروفا بسخرية وسائل الإعلام الغربية بتقديم جدول الغزو حتى يتمكن الدبلوماسيون الروس من "التخطيط لعطلاتهم"، نصح دبلوماسي روسي آخر هو ديمتري بوليانسكي القادة الغربيين بمراجعة طبيب بسبب إصابتهم بـ"جنون الارتياب". وبعد أسبوع من حملة التضليل هذه، سرعان ما تُرجمت نوايا روسيا إلى غزو واسع النطاق لأوكرانيا.

إلا أن تصريحات المسؤولين الأمريكيين حول عدم رغبتهم في التورط في نزاع مباشر مع روسيا ربما سهلت قرار بوتين ببدء الغزو. وبما أن أوكرانيا ليست عضوًا في حلف الناتو، أقدم مضى المسؤولون الأمريكيون بالتصريح بأن أمريكا لن ترسل قوات أمريكية إلى أوكرانيا ولا تريد الدخول في مواجهة مباشرة مع روسيا. وأعطت هذه التصريحات لروسيا انطباعًا بأن أمريكا كانت جادة بشأن "حيادها"، لا سيما أن تركيزها ينصب على الصين التي تهدد بغزو تايوان.

ربما فسر بوتين هذه التصريحات على أنها تعكس لامبالاة أمريكية أو حتى تعطيه ضوءً أخضر للشروع في خططه في أوكرانيا، فوفقاً لمراقبين إقليميين، بدا كأنه يعيد للذاكرة المحادثات التي سبقت غزو صدام حسين للكويت. ففي عام 1990، عندما نشر الرئيس العراقي صدام حسين قواته على الحدود الكويتية، التقى بالسفيرة الأمريكية في بغداد أبريل غلاسبي لاكتشاف ما سيكون عليه الرد الأمريكي إذا غزا الكويت. وبحسب عدة مصادر، ومن بينها تقرير نشرته صحيفة "نيويورك تايمز" في 23 أيلول/سبتمبر 1990، أكدت غلاسبي للرئيس العراقي على القرار الأمريكي "بعدم التدخل في النزاعات العربية-العربية مثل الخلافات الحدودية بين العراق والكويت". واعتُبرت تصريحات غلاسبي خلال الاجتماع بمثابة ضوء أخضر أعطته الولايات المتحدة حتى يشرع صدام حسين في غزو الكويت الذي حدث بعد أسبوع من ذلك الاجتماع.

لكن سرعان ما قادت الولايات المتحدة تحالفًا دوليًا دمّر قدرات القوات العراقية وطردها من الكويت. وفي حين بدت الولايات المتحدة في البداية على أنها ستعمل على تقييد مشاركتها النشطة في الصراع، أكدت التقارير الأخيرة أن الولايات المتحدة عازمة على بيع طائرات قتالية بدون طيار لأوكرانيا، بالإضافة لإقرارها مؤخراً مشروع قانون يهدف الى توفير 40 مليار دولار من المساعدات العسكرية والإنسانية لأوكرانيا.

- الاستراتيجية الروسية

يشير المسار الروسي في سوريا إلى أن تعرض روسيا لانتكاسات في أي صراعات غالبا ما سيكون له عواقب وخيمة على الأوكرانيين في نهاية المطاف. وبما أن استخدام الصواريخ الباليستية لا يحسم المعارك البرية، كان على بوتين البحث عن مخرج لإنقاذ نفسه وتجنب أن تلحق به "هزيمة استراتيجية ."

وبالتزامن مع المفاوضات الأولية المباشرة التي جرت بوساطة تركية في أواخر أذار/مارس، وقيام بوتين بإعادة تقييم انتكاسة قواته حول مدينة كييف، استغل بوتين المفاوضات لتقليص نطاق أهدافه حتى تشمل السيطرة على دونيتسك ولوهانسك الواقعتين في إقليم دونباس. وكان من الواضح أن الروس قد أدركوا أن الطريقة الوحيدة للسيطرة على مناطق في أوكرانيا هي من خلال تطبيق سياسة "الأرض المحروقة" حيث تقضم الأراضي بأسلوب "دبيب النمل."

إنَ فَهْم ما ينتظر الأراضي الأوكرانية الآن يتطلب ببساطة إلقاء نظرة على أحدث مسرح للعمليات الروسية. فقد انخرطت روسيا في مساعدة الأسد في محاولاته لقمع شعبه عقب استقدام الأسد ميليشيات طائفية من إيران والعراق وأفغانستان وباكستان، بالإضافة إلى "حزب الله" اللبناني بغية القضاء على الثورة. ومع ذلك، لم تتمكن تلك المليشيات من إخضاع السوريين الذين كانوا يطالبون بالحرية والكرامة .

ورغم المعاناة في ظل وجود كل هذه القوات - إضافة إلى تمدد تنظيم "داعش" في المنطقة – إلا أن الحياة ساءت بعد أن أقحمت روسيا نفسها. فمنذ سبع سنوات حتى الآن، تساعد كانت الطائرات الحربية الروسية تساعد الأسد بقوة في استعادة مناطق واسعة من قبضة الثوار السوريين وتشكيل دولة يسيطر عليها النظام في غرب البلاد .

أطلقت روسيا عملية "دبيب النمل"، وهي سياسة "الأرض المحروقة"، بهدف القضاء على المناطق التي تسيطر عليها المعارضة من خلال تقطيعها مع مرور الوقت، ثم محاصرة المدن والبلدات الصامدة في وجهها. وتعرضت المدن والبلدات المحاصرة لغارات جوية وهجمات صاروخية روسية مكثفة استهدفت بنيتها التحتية ومناطقها السكنية، مما أوقع إصابات كبيرة في صفوف المدنيين وأدى إلى نزوح كافة سكانها بشكل جماعي. ونتيجة لذلك، تمكنت الميليشيات الموالية للأسد، خلال فترة قصيرة نسبيًا، من استعادة مناطق واسعة من المعارضة السورية مباشرة عقب التدخل العسكري الروسي.

وفي ذا السياق، فقد اتهمت الأمم المتحدة ومنظمات دولية أخرى القوات الروسية والميليشيات الموالية للأسد بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية. وبسبب الخسائر البشرية الفادحة، نزح أكثر من 13 مليون سوري (أي أكثر من نصف عدد السكان السوريين) أو أصبحوا لاجئين في عدة بلدان مجاورة وبعيدة.

في حين كانت محنة اللاجئين السوريين واضحة على المستوى الدولي، إلا أن مئات الآلاف من النازحين السوريين داخليًا يعيشون في خيامٍ على الحدود بين سوريا وتركيا منذ عدة سنوات. ويمثل هذا التهجير المتعمد جزءً من عملية تغيير ديموغرافي شامل، ففي تقرير أصدرته "منظمة الدفاع المدني السوري" ("الخوذ البيضاء") في أيلول/سبتمبر 2021، وجهت اتهامًا إلى القوات الروسية والموالية للأسد بتنفيذ "حملات تهجير... من أجل إخلاء مدنٍ تُعتبَر مناهضة للحكومة". وأدت هذه الحملات إلى "تدمير الأحياء الشرقية لمدينة حلب في عام 2016، وما نتج عنه من تهجير لأهالي الأحياء... وتهجير أهالي ريف دمشق الغربي والأحياء الشرقية لدمشق في عام 2017."

وتحديدًا في عام 2018، عانت المناطق التي تسيطر عليها المعارضة من "تهجير منهجي... [في] أحياء الغوطة الشرقية والقلمون في ريف دمشق الجنوبي، و[في] مناطق في ريف حمص الشمالي، و[في] جنوب سوريا في القنيطرة ودرعا."

إن قرار تطهير أجزاء من سوريا من معارضي الأسد، وتقسيم البلاد مع ضمان الدعم الكامل أو الخضوع للأسد في مناطق سيطرته النظام، يمثل استراتيجية ربما تتكرر في إقليم دونباس. وبعد أن حقق بوتين أهدافه في سوريا، قاده نهمه الذي لا يشبع من إخضاع الشعوب الأخرى وحرمانها من نظامها الحر والديمقراطي إلى التوجه نحو هدفه التالي: أي أوكرانيا .

ومع فشل الجهود الروسية الأولية لإجبار كييف على الخضوع من خلال غزو بري واسع النطاق، عادت روسيا الى استخدام تكتيك الأرض المحروقة – أو "دبيب النمل" – وهو طريقتهم الوحيدة لتحقيق "النصر". ومن أجل تطبيقه، نُقِل كبار الضباط الذين قادوا عملية "دبيب

النمل" الروسية من سوريا لقيادة العملية الروسية في أوكرانيا. وفي وقت لاحق، ورد في التقارير أن بعض هؤلاء الضباط قُتِلوا في حوادث مختلفة في أوكرانيا .

وما لا يمكن إنكاره أيضًا هو أن التقارير الدولية التي تناولت الفظائع الروسية في أوكرانيا تشبه لحد كبير تلك الفظائع التي ارتُكبت في سوريا، مذبحة بوتشا إلى الروايات عن اغتصاب النساء والفتيات الأوكرانيات على نطاق واسع. وعندما تنسحب القوات الروسية من المدن الأوكرانية بالتفاهم أو تُطرد منها، فإنها تترك وراءها قصصًا مروعة عن عمليات القتل الجماعي والاغتصاب في محاكاة للعنف الممنهج الذى ارتُكِب بحق المدنيين في سوريا.

- المعاناة مع الفارق في الاستجابة الدولية

يعكس الانخراط المتزايد للولايات المتحدة ودول أوروبا الغربية في الأزمة الأوكرانية مدى التباين في تعاطى تلك الدول مع الأزمة السورية والأوكرانية فعلى الرغم من أوجه التشابه الكبيرة في التدمير الممنهج للمدن السورية والأوكرانية، إلا أن الاختلاف في التعامل الدولي مع كلا الأزمتين كان صادماً. فقد لاقت الفظائع التي ارتُكبت في أوكرانيا تعاطفًا دوليًا واسعًا رافقته دعوات إلى محاكمة المسؤولين الروس في "المحكمة الجنائية الدولية". وفضلًا عن ذلك، فقد فُرِضت عقوبات اقتصادية ومالية قاسية على القيادة والمؤسسات الروسية. كما سارع مسؤولون رفيعو المستوى من دول مختلفة بالإضافة إلى الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة إلى أوكرانيا ليشهدوا الدمار والمجازر التي ارتكبتها القوات الروسية.

في المقابل، فقد شجّع الصمت الدولي الروس والقوات الموالية للأسد على ارتكاب مجازر مروعة بحق الشعب السوري. لذلك، لا يمكن رد أسباب هذا الموقف الدولي لندرة المعلومات، حيث تم توثيق تلك الفظائع بشكل جيد لعدة سنوات. ففي تقرير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" الصادر في آب/أغسطس 2019، تم تسليط الضوء على قيام القوات الروسية والموالية للأسد بـ"الاستخدام الواسع النطاق والمتكرر" لـ"الأسلحة الحارقة والذخائر العنقودية والصواريخ العادية والصواريخ المملوءة بالمسامير والبراميل المتفجرة وصولًا إلى أسلحة الدمار الشامل الكيميائية ."

ومع أن تقارير الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان قيّمت هذه الانتهاكات في أحيان كثيرة على أنها ترقى إلى مستوى جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، لم تتم محاسبة الجناة الروس والسوريين حتى الآن. وفى حين قامت الولايات المتحدة بسن عقوبات قانون قيصر، إلا أنها لم تفرض أي عقوبات على روسيا على وجه التحديد، كما تم التشكيك مرارًا في مدى فعالية تلك العقوبات ضد مسؤولي النظام السوري. كل ذلك يشكل تناقضاً حاداً مع الجهود السريعة والمنسقة جيدا من قبل الولايات المتحدة وأوروبا الغربية ردًا على الإجراءات الروسية في أوكرانيا. وفى ظل تغيير مجريات الحرب التي كانت تتوقع فيها روسيا تحقيق نصر خاطف، ربما تعيد إدارة بايدن إحياء خطة غلاسبي لجرّ بوتين إلى الفخ الأوكراني من أجل تدمير القدرات العسكرية والاقتصادية الروسية. وستوفّر هذه الخطة على أمريكا الدخول في مواجهة مستقبلية مع خصمين قويين ومتعاونين هما: الصين وروسيا. على نحو مماثل، فقد أشار أوباما إلى أن تورط روسيا في سوريا سيكون بمثابة التورط في "مستنقع" - ومع ذلك فإن صراعاً واحداً فقط أثار تدفق الكثير من المساعدات العسكرية للقتال ضد روسيا بشكل صريح .

على عكس أوكرانيا، لم يتم تزويد الثوار السوريين بأي صواريخ أرض - جو أو أسلحة فتاكة أو معلومات استخباراتية للحد من فعالية الغارات الجوية الروسية والسورية. عوضا عن ذلك، ركزت المساعدة على محاربة تنظيم "داعش"، ففي مطلع عام 2018، قدمت الولايات المتحدة ما

يقدر بنحو 28.5 مليار دولار لمحاربة التنظيم في العراق وسوريا، واستثنت فصائل الجيش السوري الحر من تلك المساعدات. كما طلب ترامب 300 مليون دولار فقط في السنة المالية 2020 "لمواصلة تجهيز ودعم القوات الشريكة السورية ."

وبالتالي، فإن مقارنة الدمار في مدينة ماريوبول الأوكرانية بالدمار في مدينة حلب السورية (بعد أن ألحقت الهجمات الروسية بكليهما دمارًا شديدًا) – يثير غضب المتمردين المناهضين للأسد والحكومات التي تتذكر غياب أي رد دولي ملموس على الفظائع الأخيرة في سوريا.

كما علق بعض قادة المنطقة على هذا التناقض، فخلال "منتدى الدوحة"، أشار وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان بمرارة على حقيقة أن "رد فعل المجتمع الدولي إزاء الأزمتين كان مختلفًا".

وبعد فوات الأوان، أدرك عدة مراقبين وسياسيين أن الأزمة الأوكرانية نشأت في سوريا. إلا أن قلةً منهم تحلوا بالشجاعة التي أظهرها أليكسي أريستوفيتش عندما صرح على حسابه على تويتر بأن "الغرب نفسه... هو من ربّى الوحش بوتين."

لقد أدى تملص روسيا من المسؤولية عن جرائمها في سوريا إلى تشجيعها على تكرارها في أوكرانيا. لذلك، ثمة فرصة لا تُفوَّت أمام الغرب عمومًا والإدارة الأمريكية بشكل خاص لمحاسبة المسؤولين الروس والسوريين على قتل مئات الآلاف من المواطنين الأوكرانيين والسوريين. وفي حال خروج روسيا من الحرب منتصرة، فثمة احتمال كبير لتكرار السيناريو مجدداً، حيث سيعاني مواطنو دول أخرى أيضًا من نتائج عملية "دبيب النمل" الروسية.

كما علق بعض قادة المنطقة على هذا التناقض، فخلال "منتدى الدوحة"، أشار وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان بمرارة على حقيقة أن "رد فعل المجتمع الدولي إزاء الأزمتين كان مختلفًا".

وبعد فوات الأوان، أدرك عدة مراقبين وسياسيين أن الأزمة الأوكرانية نشأت في سوريا. إلا أن قلةً منهم تحلوا بالشجاعة التي أظهرها أليكسي أريستوفيتش عندما صرح على حسابه على تويتر بأن "الغرب نفسه... هو من ربّى الوحش بوتين."

لقد أدى تملص روسيا من المسؤولية عن جرائمها في سوريا إلى تشجيعها على تكرارها في أوكرانيا. لذلك، ثمة فرصة لا تُفوَّت أمام الغرب عمومًا والإدارة الأمريكية بشكل خاص لمحاسبة المسؤولين الروس والسوريين على قتل مئات الآلاف من المواطنين الأوكرانيين والسوريين. وفي حال خروج روسيا من الحرب منتصرة، فثمة احتمال كبير لتكرار السيناريو مجدداً، حيث سيعاني مواطنو دول أخرى أيضًا من نتائج عملية "دبيب النمل" الروسية.

المصدر: معهد واشنطن

مصر تُعارض عودة سوريا إلى جامعة الدول العربية

إنتلجنس أونلاين

(اللغة الإنجليزية) 04 تموز 2022

خلاصة المادة: قال موقع "إنتلجنس أونلاين" نقلاً عن مصادر إن "القاهرة تُعارض عودة سوريا إلى جامعة الدول العربية التي ستُعقد قمّتها في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل".

وأضاف الموقع أن "الأمر يعد تحوّلاً في موقف القاهرة، بعد أن كان رئيس المخابرات المصرية عباس كامل يقود العمل لدعم عودة سوريا إلى الجامعة منذ 2020".

وأشار إلى أنّ "مصر تصطفّ بهذا الموقف مع السعودية التي تعارض بشدة عودة سوريا في الوقت الذي تتفاوض فيه القاهرة مع الرياض بشأن قضايا رئيسية أكثرها حساسية قضية جزيرتي تيران وصنافير التي يعد نقل ملكيتهما إلى السعودية في صميم عملية التطبيع المحتملة بين الرياض وتل أبيب". وكان وزير الخارجية المصري، سامح شكري، تحدث مطلع العام الحالي، عن تطلعات مصر لأن تتخذ الحكومة السورية الإجراءات المناسبة التي تسهل عودتها إلى الجامعة العربية.

وقال شكري: "نتطلع أن تتوفر الظروف لأن تعود سوريا للنطاق العربي وتكون عنصراً داعماً للأمن القومي العربي"، لافتاً إلى أن "القاهرة ستتواصل مع الأشقاء العرب، لتحقيق هذا الغرض".

وكان المستشار العسكري للأمين العام لجامعة الدول العربية، محمود خليفة، أكد في شباط/فبراير الماضي، أنّ عودة سوريا إلى مقعدها في الجامعة "ستكون قريبة".

المصدر: إنتجلنس أونلاين نقلاً عن رأي اليوم

الائتلاف الوطني لقوى الثورة و المعارضة السورية
National Coalition of Syrian Revolution and Opposition Forces